Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من المدينة لم تكن عملا استفزازيا فحسب بل كانت كذلك نذيرا للمسلمين • وبدا ساعتها أن أى جهود أخرى للوصول الى تسوية سلمية مقضى عليها بالفشل • لذلك اتخذ الرسول ﷺ اجراء فوريا يهدف الى نقض الحلف الذى كان قائما بين يهود خيبر وغطفان •

وسار الرسول ﷺ (محرم من سنة ٧ هـ ـ مايو ـ يونيو ٦٢٨) من المدينة الى خيبر عن طريق « عصر » وهو جبل بين المدينة ووادى الفرع فبنى له فيهـا مسـجدا • ثم واصـل مسيرته الى الصهباء وهو موضع بينه وبين خيبر روحة (*) تم تقدم بجيشه وتوقف عند وادى الرجيع ليمنع أهل غطفـان الذين زحفوا لامداد أهل خيبر بقوات • ولما سمعت غطفان بمنزل رسول ﷺ من خيبر جمعوا له ثم خرجوا ليظاهروا اليهود عليه « حتى اذا ساروا منقلة (★★) سمعوا خلفهم فى أموالهم وأهليهم حساء، ظنوا أن القوم قد خالفوا اليهم، فرجعوا على أعقابهم فأقاموا فى أهليهم وأموالهم ، وخلوا بين رسول الله ﷺ وبين خيبر » (١٤) ووصل الرسول ﷺ الى خيبر ونظـر اليها ثم دعا هذا الدعاء :

« فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها » (١٥) •

وقضى جيش المسـلمين الليلة فى خيبر • ويبـدو أن الرسول ﷺ لم يكن يعرف حتى ذلك الوقت على وجه التأكيد ما اذا كان اليهود يريدون القتال حقيقة ولكنه تيقن من ذلك حين رأى استعداداتهم • واذا أخـذنا موقع حصـون خيبر والمستنقعات المحيطة بها ونخيلها والوديان التى توفر لهـا حماية طبيعية فى الحسبان لرجح لدينا أن هذه الغزوة كانت من الناحية العسكرية أشق غزوات الرسول ﷺ • غـير أن

(★) الروحة • مسيرة ليلة ـ (المترجم) •

(★★) المنقلة : مسافة ـ (المترجم) •